وكذا لم يجز غلامه ضرب ان يكون فاعل ضرب ضمير يشبه قوله ولبعضها اخر يتعدى به
الى واحد فظننت بمعنى اتهمت وعلمت بمعنى عرفت ورايت بمعنى ابصرت ووجدت
بمعنى اصبت اى ولبعض هذه الافعال معنى لا يتعدى به الى اكثر من مفعول واحد وهو
ظننت من ظنه بمعنى اتهمه فانه لا يتعدى الا الى مفعول واحد ومنه قوله تعالى وما هو على
الغيب بظنين اى بمتهم وعلمت بمعنى عرفت كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم فى السبت اى عرفت فوجدت من وجدان الضالة بمعنى الاصابة تقول وجدت
ناقتى اى اصبتها ورايت من رؤية البصر تقول رايته زيدا اى ابصرته قوله الافعال النا
قصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة اى الافعال الناقصة افعال وضعت
لتقرير الفاعل على صفة مخصوصة نحو كان زيد عالما وكان جعل زيدا على صفة كونه عالما
فى الماضى ولقائل ان يقول ان ساير الافعال تقرر الفاعل على صفة فان ضرب مثلا
وضرب زيد يقرر زيدا على صفة الضاربية وجوابه ان المراد ان يقرر فاعله على صفة
غير صفة مصدره فان كان فى قولنا كان زيد قايما قرر زيدا على صفة قيامه فى الزمان
الماضى والقيام غير مصدره وليس ضرب فى قولنا ضرب زيد كذلك وانما سميت
هذه ناقصة لنقصانها عن ساير الافعال من حيث انها لا تدل على الحدث ومن حيث
انها لا تتم بمرفوعها قوله وهى كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات واض وعاد
وغدا وراح ومازال ومابرح ومافتئ ومانفك ومادام وليس الى وهذه الا
الافعال كان وصار واصبح الى قوله وليس وقد جاء ما جاءت حاجتك اى وقد جاء
اى بمعنى تقرير الشيء على صفة فى نحو قوله ما جاءت حاجتك فان ما احتمل ان يكون
للنفى وح كان جاءت ضمير شى لعدم ذكر مثلا اذا كنت محتاجا الى شيء معين
مبتدا الخ

كا

١٢٨

كالفزاره مثلا ولا تحصل ذلك الشيء بل حصل شيء آخر دون حاجتك كالكيل مثلا
بمقدار حاجتك واحتمل ان يكون للاستفهام وح كان معناه اى شيء جاءت حاجتك
واسمه ضمير يعود الى ما وانما جاز تانيثه لكونها عبارة فى المعنى عن الحاجة وقيل ان هذه
الكلمة اول كلمة اشتهرت من قول الخوارج لابن عباس حين اتاهم من قبل على رضى الله عنه
فدعى منهم الرجوع الى الحق قوله وقعدت كانها حربة اى وقد جاء قعد بمعنى تقرير الشيء
على صفة اى بمعنى صار فى قول الاعرابى ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اى صارت
والظاهر انه مخصوص بمحله ولم يعرف فى غيره فلا يقال قعد كاتبا بمعنى كان صار كاتبا
ويدخل على الجملة الاسمية لاعطاء الخبر حكم معناها فترفع الاول وتنصب الثانى مثل كان زيد قايما
اى هذه الافعال تدخل على الجملة الاسمية لانها خبرية فيكون معناها لاعطاء هذه الافعال الجملة
الاسمية حكم معناها واعلم انى لم اعرف فايدة الحكم فى قوله حكم معناها فترفع الجزء الاول اعنى
المبتدا لجعله اسمها وتنصب الجزء الثانى اعنى الخبر بانه خبرها تشبيها بالفاعل والمفعول
نحو كان زيد قايما فكان افاد معناه وهو الزمان الماضى فى زيد قايم وهكذا فى الكل قوله
فكان يكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا وبمعنى صار ويكون فيها
ضمير الشان ويكون تامة بمعنى ثبت وزايدة اى كان ثلثة انواع احدها ناقصة وهى ثلثة
احدها لتقرير المبتدا على صفة الخبر فى زمان الماضى فقط سواء كان دايما نحو كان الله قادرا
او منقطعا نحو كان زيد كاتبا واشار اليه بقوله لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا وثانيها
ان يكون بمعنى صار كقوله بتيهاء قفر والمطى كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
اى صارت واشار اليه بقوله بمعنى صار وهو صار معطوف على قوله لثبوت خبرها وثالثها
ان يكون فيها ضمير الشان وح يقع بعدها جملة تفسر ذلك الضمير كقوله اذا مت كان الناس نصفان شامت

جنك

Copyright © King Saud University